

الخيال الشعري أكثر مما تبعدنا عنه...»<sup>(١)</sup>. واعتبر د. أحمد ضيف الخيال أمراً كمالياً، قال: «لكن فهم الأدب بهذا النوع جاءنا من أن آدابنا أكثرها مبنية على الخيال والاستعارة والتشبيه، ولا شك في أن هذا ضرب من الكماليات»<sup>(٢)</sup>.

أما الرومانسيون فقد أطلوا الحديث عن الخيال. فالشعر عندهم - في قول أبي شادي - : «هو قبل كل شيء الخيال الذي ينقلك إلى عالم أثيري غير ما يشغل عقلك المفكر»<sup>(٣)</sup>، أو هو من عناصر الأدب ذات القيمة الكبيرة إن لم تكن ملكته أقوم الملكات، في قول أحمد أمين<sup>(٤)</sup>. ومن ثم أعلن شكري والعقاد<sup>(٥)</sup> أنه ضروري ولازم، وأعلن على أدهم أنه «لولا الخيال لحرمت الإنسانية من أروع طرف الأدب وأنفس مبتكرات الفن»<sup>(٦)</sup>.

واتخذ منه المازني والعقاد عن وعى أصيل فاصلاً بين التجديد والتقليد. قال المازني: «نحن نقول: مهما يكن من الأمر فإنه (التقليد) في كل حال دليل على ضعف الخيال، وعدم القدرة على الابتداع، وفقدان الشخصية وفنائها في غيرها»<sup>(٧)</sup>.

ولا يقتصر التقارب بين الرومانسيين المصريين والإنجليز في الموقف العام من الخيال، بل يتعدى الأمر ذلك إلى نقاط جزئية كثيرة، نتبعها فيما يلي:

### ٣٧ - الخيال روح الشعر:

قال أبو شادي: «يصح أن يعرف الخيال بأنه من روح الشعر»<sup>(٨)</sup>: ونجد هذا التعبير عند كولردج في قوله: «الحس الصادق هو جسم العبقرية الشعرية، والوهم كساؤها، والعاطفة حياتها، والخيال هو الروح السارية في كل مكان»<sup>(٩)</sup>.

ولكننا يجب أن نحترس ونعترف بأننا نجد هذا التعبير عند أحد الإحيائيين أيضاً، وهو

(١) الخيال المتعقل ٣٦.

(٢) مقدمة لدراسة بلاغة العرب ١٠. التراث النقدي ١١٧.

(٣) قضايا الشعر المعاصر ٦. وانظر وحى الأربيعين ٩. وفصول من النقد عند العقاد ١٦٧. في نقد الشعر ١٧٠.

(٤) النقد الأدبي ٣٧، ٤٤.

(٥) د. محمد زغلول سلام ٢٣٨. د. عبد المنعم تليمة وراضى: النقد العربي ٥٧٤. وحى الأربيعين ١٠. فصول من

النقد عند العقاد ٢٣٧.

(٦) المنتطف - يونيو ١٩٣٨ - ص ٤١٠.

(٧) شعر حافظ ١٢. فصول من النقد عند العقاد ١٦٤ - ١٦٧.

(٨) السفق الباكي ٤٩.

(٩) سيرة أدبية ٢٥٢. B.L. ١٥١. د. محمد زغلول سلام ٦١.